كَلِمَاتٌ لِلحَيَّاةِ(الحَلقَة-57-)

تحت عنوان:(الشَّكوَى المُستَمِرَّةُ)،

بِقلمِ: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

هِيَّ عَادَةٌ يَتِمُ عَن طَرِيقِهَا التَّذَمُرُ الدَّائِمُ مِنْ جَانِبِ بَعضِ النَّاسِ عَن ظُرُوفِهِمْ وَأحوَالِهِمْ، بَدَلاً مِنَ الحَدِيثِ عَنِ الجَوَانِبِ الإيجَابِيَّةِ لَدَيهِم. فَلَو جَلَستَ مِرَارَاً وَتَكرَارَاً مَعَهُمْ، لَوَجَدتَهُم يَشكُونَ وَيَبكُونَ دُونَ تَغيِيرٍ أو تَبدِيلٍ، حَتَّى لَو كَانَتْ أُمُورُهُمْ الْمَعِيشِيَّةُ جَيِّدَةً. وَهَذَا نَابِعٌ فِي الْأَسَاسِ مِنْ عَدَمِ قَنَاعَتِهِمْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ مَالٍ أَوْ حَلَالٍ أَوْ صِحَّةٍ أَوْ رِجَالٍ. وَهُنَا أُنَاشِدُ الْجَمِيعَ التَّمَسُّكَ بِالْقَنَاعَةِ وَبِالنَّظَرِ إِلَى النِّصْفِ الْمَمْلُوءِ مِنْ الْكَأْسِ، بَدَلًا مِنْ الحَسرَةِ عَلَى النِصفِ الفَارِغِ مِنهُ.